

## الوحدة الثامنة: قراءة الكتب الدراسية

### ٨ - ١ المقدمة

تعد القراءة بمثابة العملية المحورية في عملية التعلم، حيث إنها من أهم وسائل إيصال المعلومات للطلاب في الجامعة. فعليك قراءة الكتاب المقرر لتتعرف على الكلمات والمصطلحات المستخدمة في موضوع ما وتراها بعينيك حتى تستطيع أن تتحدث بلغة هذا الموضوع، وتنقله بنفسك للآخرين، فضلا عن معرفة الحقائق والأفكار والمبادئ الأساسية. وتجدر الإشارة إلى أن القراءة على مستوى الجامعة تختلف عن تلك التي تعودت عليها في المدرسة، إذ عليك أن تقرأ العديد من الصفحات في الأسبوع للوقوف على المفاهيم والحقائق وتربط بعضها ببعض، وتفهم ما تقرأ، وتحفظ ببعض ما قرأت في ذاكرتك حتى تستطيع استعمالها حين الحاجة، وكذلك في الإجابة عن الأسئلة في الاختبارات، وتحقق نجاحاً متقدماً في المادة المقررة.

وهنا تبرز أسئلة عدة مثل: كيف سأحصل من القراءة بديلاً ممتعاً عن الحديث غير المجدي مع الزملاء؟ كيف سأستوعب ما أقرأ وأفهمه؟ كيف أحتفظ بما أقرأ في ذاكرتي؟ ما هي الاستراتيجيات الناجحة للقراءة الفعالة؟ كيف أدون الملاحظات على الكتاب؟ كيف سأكوّن أسلوباً خاصاً للقراءة؟ كيف سأقرأ الكم الكبير من المادة المقررة؟ كيف سأحسن مهاراتي الشخصية في القراءة؟ وغيرها من الأسئلة. وللإجابة عن التساؤلات المذكورة أعلاه فإنه سيتم في هذه الوحدة مناقشتها والإجابة عنها من خلال التعرف على بعض الاستراتيجيات والوسائل المفيدة لتحسين مهارة القراءة.

### ٨ - ٢ الأهداف

تهدف هذه الوحدة إلى تحقيق ما يلي:

- ◀ التعرف على الكتاب الدراسي.
- ◀ تطوير استراتيجيات مهارة القراءة وتحسين الاستيعاب.
- ◀ التعرف على الأساليب الناجحة في القراءة وتصميم أسلوب القراءة الشخصي المناسب.
- ◀ التعرف على التفكير النقدي واستعماله في القراءة النقدية.
- ◀ التعرف على استراتيجيات القراءة لغرض الفهم.

### ٨ - ٣ القراءة والدراسة الجامعية

تتطلب الدراسة في الجامعة الكثير من القراءة وليس كما كان الحال في المدرسة. وينبغي على كل طالب في الجامعة أن يقرأ، ولا خيار له في ذلك؛ لأن القراءة هي الجزء الأكبر من العبء الذي يجب أن يتحملة حتى يتخرج في الجامعة بتفوق. لذا عليك أن تراجع أساليبك في القراءة؛ حيث إن ما تعودت عليه في المدرسة ربما لن يكون مناسباً في الجامعة، فالمقررات متعددة، والصفحات المطلوب قراءتها كثيرة، والمواضيع متنوعة. وعليه فإن الطالب بحاجة إلى تحسين أدائه في القراءة حتى تصبح قراءته فعالة. فكيف تعرف كفاءتك في القراءة ومدى معرفتك باستراتيجياتها؟

قبل أن تستعرض استراتيجيات وأساليب القراءة الناجحة وتطوير مهارات ممارستك لقراءة الكتب الدراسية بإمكانك التعرف على مستوى توفرها لديك وكيف تمارسها حالياً لمعرفة مدى إتقانك لها ومدى الحاجة لتطويرها. في التقييم (٨-١)، وضّح إجابتك لكل عبارة بوضع إشارة مقابل عاداتك في القراءة:

احسب المجموع الكلي بضرب الوزن في مجموع الاجابات في كل عمود حيث ستكون هذه الدرجة في المدى من صفر (الدرجة الصغرى) حتى ١٣٠ (الدرجة الكبرى). وبناء على المجموع الكلي الذي حصلت عليه وبعده من الدرجة الكبرى ستقدر مدى مهارتك في القراءة، وحاجتك إلى تحسينها. وستكون التوجيهات التي ستتعلمها في هذه الوحدة بإذن الله مساعدة لك على هذا التحسين.

## ٨ - ٤ التعرف على الكتاب الدراسي

إن تصفحك للكتاب قبل البدء بالقراءة سيوطد العلاقة بينك وبينه، ويجعله يستحوذ على ذهنك وأفكارك؛ حيث إن ذلك سيساعدك على معرفة المؤلف، والغرض من الكتاب، وطريقة ترتيبه للمواضيع، وكيفية الاستفادة منه في التعلم. كذلك فإن تصفح الكتاب سيزيد من مقدرتك على تعلم المادة الجديدة وذلك بتنشيط المعلومات التي تعرفها مسبقاً، أو أنه سيلفت انتباهك إلى المعلومات الجديدة التي ستتعلمها. وهذا كله سيحضر ذهنك وعقلك لاستيعاب وتذكر المادة الجديدة. إذا فكيف تتعرف على الكتاب؟

– تعرّف على عنوان الكتاب:

يجب أن تعرف عنوان الكتاب، واسم المؤلف، وتاريخ طباعته ونشره، وإعادة نشره. فإن ذلك سيسعّطك فكرة عن المادة التي ستتعلمها، ويربطك بالشخص أو الأشخاص ذوي الخبرة في موضوع الكتاب، كما أنه سيوضح لك فيما إذا كنت تقرأ في كتاب حديث أو كتاب قديم أصبحت مواضيعه ليست بذات قيمة عالية.

– اقرأ مقدمة الكتاب:

إذ من المعتاد أن يبين المؤلف في المقدمة الهدف من الكتاب، والمستوى العلمي للقارئ الذي كتب من أجله، وبذلك ستتعرف على مدى مناسبته لمستواك الدراسي، وعلى الترتيب الذي سلكه المؤلف لتقديم المعلومات في تتابع متناسق مع استيعاب وتخزين المعلومات في ذاكرتك.

– تعرّف على طريقة ترتيب مواضيع الكتاب:

وذلك بتصفح قائمة محتويات الكتاب. من المعروف أن كتب العلوم والرياضيات واللغة ترتب المواضيع بطريقة تتابعيه بحيث لا تستطيع استيعاب موضوع دون أن تكون قد استوعبت المواضيع المدرجة في الوحدات السابقة. وبشكل عام فإن أي وحدة في كتاب من كتب العلوم مثلاً تبدأ بمقدمة توضح الأهداف والمفاهيم التي سيتم تعلمها، ثم تتم مناقشة المفاهيم الأساسية وإعطاء الشروح والتمرينات اللازمة لفهمها ويتبع ذلك التطبيقات. وفي النهاية يعطي ملخصاً للمفاهيم الجديدة وربما مسرداً (Glossary) يبين معاني المصطلحات الجديدة التي وردت في الوحدة.

– انتبه إلى إعادة النشر أو الطبعة الجديدة من الكتاب:

من الممكن أن يعاد نشر الكتاب كما هو بعد فترة محددة من السنوات دون تغيير، وهذا يحدث في المواضيع التي تتطور ببطء أو لعدم وجود الاستعداد المادي عند المؤلفين لمراجعة الكتاب. ويتم في الغالب إصدار طبعات منقحة (edition Revised) من فترة لأخرى حيث يتم إجراء التعديلات حسب التطور العلمي أو ملاحظات القراء. ويجب أن تلاحظ قراءة آخر طبعة من الكتاب إذا توفرت منه عدة طبعات.

– انتبه إلى البيانات والإضافات الخاصة بكل موضوع:

يتسابق المؤلفون على إظهار كتبهم بطريقة أكثر مناسبة للقراءة والاستيعاب. فمن الممكن ملاحظة المعلومات والملخصات والقوانين الرياضية العلمية والصيغ الكيميائية وقد تم إبرازها داخل إطار مثلًا في وسط الصفحة، أو في الهامش، أو أنها كتبت بلون غير الأسود، أو بأحرف عريضة أو مائلة مثلًا.

من المعتاد أن يقدم المؤلفون محتويات الكتاب في البداية أو في النهاية على شكل قائمة بحيث يتم إدراج عناوين الوحدات، وتحت كل وحدة توضع العناوين الفرعية وذلك على هيئة أرقام متتابعة تدل على الوحدات، وأرقام للعناوين الفرعية، وأرقام الصفحات التي تقابل هذه العناوين. كذلك يقدم الكتاب بعض الإضافات ذات العلاقة بالمواضيع وبخاصة في نهايته، ومسرداً بالمصطلحات والكلمات الصعبة. ويُحتم الكتاب عادة بكشاف يبين جميع المصطلحات والأفكار الرئيسية، والمواضيع، والصفحات التي وردت بها. وعند المسح السريع لهذا الفهرس (جدول المحتويات) تستطيع معرفة الطريقة التي استخدمها المؤلفون في ترتيب مواضيع الكتاب، بالإضافة إلى المواضيع الرئيسية التي تمت مناقشتها في الكتاب.

بعد الإطلاع على الصفحات الأولى من الكتاب تبدأ بتقليب صفحاته، والنظر لكل صفحة بصورة فاحصة، تعرف منها كيفية عرض المادة وإبرازها والتأشير على الأفكار الرئيسية من قبل المؤلفين، ومواضع الصور التوضيحية والرسومات البيانية وجداول البيانات والأسئلة والتمارين التوضيحية وكشاف المصطلحات. وكل ذلك يزيد من علاقتك بالكتاب ويهيئك للقراءة والاستيعاب؛ حيث تستطيع توقع ما سيأتي لاحقاً من شروح وتبريرات وتوضيحات ليس من الممكن الاستفادة منها دون التحقق من وجودها ومن الغرض التي وضعت من أجله قبل البدء بالقراءة.

هذا وبإمكانك التعرف على محتويات الكتاب المقرر بطرح الأسئلة التالية ومحاولة الإجابة عنها:

- هل يحتوي الكتاب على معلومات مدونة على الصفحة الداخلية للغلاف أو قبل جدول المحتويات؟
- هل يحتوي الكتاب على مسرد للمصطلحات؟
- هل يحتوي الكتاب على ملاحق؟ ما عناوينها؟
- هل يحتوي الكتاب على فهرس للمواضيع؟
- هل يحتوي الكتاب على مقدمة؟
- ما عدد الوحدات التي يحتويها الكتاب؟
- هل يحتوي الكتاب على قوائم بالمراجع؟ أين وضعت؟
- هل يحتوي الكتاب على ملخص لكل وحدة؟
- من هو المؤلف؟ وما هي مؤهلاته؟
- ما هو تاريخ طبعة الكتاب؟ وفي أي مكان؟
- ما غرض المؤلف/المؤلفين من كتابة الكتاب؟

- ما هي وجهة النظر التي ركز عليها الكتاب ؟
- ما هي الوسائل التعليمية المساعدة التي استخدمها المؤلف/المؤلفون في كل وحدة من الكتاب؟
- كيف تم ترتيب الوحدات في الكتاب ؟

- اختر كتاباً تود قراءته، و تصفحه بالطريقة التي ذكرت أعلاه ثم اجب عن الأسئلة التالية
- ١ . اسم كل من الكتاب، والمؤلف، والمادة المقررة ورقمها، والأستاذ الذي يدرس المادة..
- ٢ . أهداف المؤلف.
- ٣ . طريقة ترتيب محتويات الكتاب.
- ٤ . الطباعات والمراجعات المتتالية للكتاب.
- ٥ . المميزات الخاصة بالكتاب وطريقة عرض كل فصل من فصوله.
- ٦ . الموضوعات الرئيسية في الكتاب.
- ٧ . المفاهيم الرئيسية التي يمكن تعلمها.
- ٨ . المواد الدراسية المساندة المصاحبة للكتاب.
- ٩ . الموضوعات ذات الاهتمام التي يمكن تذكرها.

### ٨-٤-١ كيف تحصل على المعلومات من الكتب الدراسية؟

من المعروف أن سرعة القراءة و مدى الاستيعاب يتحسنان بشكل ملحوظ عند تعرّف القارئ على أسلوب كتابة النص في الكتاب الذي يقرأه. كذلك فإن التعرف على ترتيب النص في الكتاب وكيف قام المؤلفون بتحليل الحقائق والمعلومات وربطها يساعد القارئ على إمكانية مناقشة الموضوع واستخلاص الحجج اللازمة لدعم فكرة ما. وتجدر الإشارة هنا أن أساليب كتابة الكتب تختلف باختلاف المواضيع والتخصصات.

حتى تحكم على مدى تفاعلك مع الكتاب الدراسي والاستفادة منه عليك أن تقوم بتعبئة التقييم (٨-٢).

إذا كانت إجابتك بنعم على أربعة أسئلة أو أقل فإنك ستحتاج إلى تحسين تعاملك مع الكتاب حتى تصبح قارئاً فعّالاً. وفيما يلي بعض الأسئلة التي عند الإجابة عليها تستطيع التعرف على الكتاب قبل قراءته، الأمر الذي سيسهل عليك استخلاص المعلومات منه:

- ١ . هي يحتوي كل باب دراسي على ملخص ؟ هل هذا الملخص في البداية أم في النهاية ؟
- ٢ . هل تم تقسيم الباب إلى عناوين رئيسية وفرعية حسب تتابع المواضيع ؟
- ٣ . هل تعطي العناوين الفرعية فكرة واضحة للمادة المشروحة في النص أسفلها ؟
- ٤ . هل هناك مبحثاً في نهاية الفصل يلخص المادة التي وردت في الفصل ؟
- ٥ . كيف تم إظهار المصطلحات الرئيسية (بخط بارز، بخطوط تحتها، بألوان، بشكل منفصل، على هيئة كشاف) ؟

٦. هل يحتوي كل باب على معلومات مساندة كالأمثلة والتمارين المحلولة والحالات الدراسية؟
٧. هل استخدمت الرسومات التوضيحية لتلخيص النص الطويل؟
٨. هل استخدمت الجداول والأشكال والرسومات البيانية للتوضيح؟
٩. هل يظهر تتابع المعلومات بشكل واضح؟
١٠. هل أتمد الكتاب على استخدام الكلمات والجمل المعقدة؟

## ٨ - ٥ استراتيجيات لتطوير مهارة قراءة الكتب الدراسية

تعدُّ القراءة العادية وبخاصة القراءة للمتعة بمثابة عملية آلية لا تحتاج إلى تقنيات وأساليب معينة، ولكن قراءة الكتب الدراسية بالنسبة لكثير من طلاب الدراسات الجامعية لا تأتي بالسهولة والعفوية نفسها. وحتى تقرأ وتفهم وتتعلّم المواد التي تحتويها الكتب الجامعية المقررة، عليك أن تتعلّم استراتيجيات وأساليب معينة تعينك على قراءة واستيعاب واستذكار كم كبير من المعلومات.

ويبنى كثير من الطلاب استراتيجيات القراءة في الدراسة الجامعية على قراءة الأجزاء السهلة من الكتاب وإهمال كل ما يروونه صعباً ويحتاج إلى بذل جهد أكبر لفهمه؛ والحقيقة، أنه كلما شعرت بصعوبة أكبر في القراءة وبذلت جهداً أكبر في استيعابها فانك قد حققت فهماً أعمق للموضوع. ويمثل البعض عملية القراءة بأنها مثل تعلم قيادة السيارة، ففي البداية تلقى عليك العديد من التعليمات التي تجد صعوبة في تطبيقها بصورة منتظمة، ولكن بالتمرين والممارسة تصبح العملية عفوية دون تفكير.

وسنستعرض فيما يلي عدة ممارسات تساعد على تهيئتك للقراءة والاستيعاب، ثم الأساليب الخاصة بقراءة الكتب الدراسية الجامعية. وليس المقصود بذلك سرد هذه الممارسات وتقديم اختبار بها، وإنما هو تزويدك بعدد منها والتي ربما يتناسب بعضها مع مقرر ما في حين لا يتناسب مع مقرر آخر، أو ربما يتناسب معك شخصياً ولا يتناسب مع زميلك. فما عليك إلا استخدام ما هو مناسب لك من هذه الممارسات لتهديب الأساليب التي لديك وتوجيهها إلى الغرض المنشود من القراءة في الكتب الدراسية الجامعية.

### ٨-٥-١ التهيئة للقراءة

:

يجب أن تحدد في البداية الغرض من القراءة، فهل تقرأ الكتاب المقرر لأنه سيتم اختبارك في مادته وعلى ذلك يتوقف نجاحك في ذلك المقرر؟ أم أنك تقرأ لتحديد الأفكار الرئيسة للموضوع؟ أو لتجيب عن بعض الأسئلة؟ أو تقرأ لتعميق فهمك لموضوع ما؟ أم أن الأستاذ حدد الغرض الذي يريده عند إعطاء واجب القراءة الدراسي. إن معرفة الغرض من القراءة وتحديد سيمكنك من اختيار إستراتيجية وأسلوب القراءة الذي يتناسب معه. وبالتالي فسيكون بإمكانك التصفح السريع لبعض المفاهيم التي تعرفها سابقاً، أو المعلومات البعيدة عن غرض القراءة، وذلك لعدم أهميتها للغرض، وفي الوقت نفسه فإنك ستحدد النقاط التي ستوليها وقتاً أطول واهتماماً أكبر عند القراءة.

:

عليك تحديد الواجب الدراسي، وعدد الصفحات، والزمن اللازم للقراءة بحيث يتناسب مع كمية المادة وصعوبتها، وحاول الرجوع إلى الجدول الدراسي اليومي الذي أعدته مسبقاً للقيام بواجباتك الدراسية. وإذ لزم الأمر فبإمكانك تعديل الجدول زيادة أو نقصاً بحيث تعطي لمادة ما زمناً على حساب مادة أخرى حيث إن المواد لا تتساوى في صعوبتها. فعليك أن تكون مرناً في جدولة واجباتك الدراسية. وعند تحديد الزمن الذي تحتاجه لقراءة الواجب عليك أن تأخذ في الحسبان الفترة التي يمكنك أن تظل فيها متنهياً لأمر ما وتسمى بفترة التنه أو الانتباه (span Attention)، فعليك أن تعرف نفسك جيداً، وهل تستطيع الانتباه والتركيز لفترة طويلة أم محددة. والآن بإمكانك تحديد الزمن اللازم للقراءة عندما تحدد ما يلي:

١ - عدد الصفحات المطلوبة في الواجب الدراسي.

٢ - عدد الصفحات التي يمكنك قراءتها في الساعة الواحدة وأنت منتبه وذلك من تجاربك السابقة.

٣ - فترة بقائك متنهياً أثناء القراءة.

فإن كان الواجب هو قراءة ٤ صفحات وأنت ستحتاج إلى ١٠ دقائق لقراءة الصفحة الواحدة وإن فترة التنه لديك ٢٠ دقيقة تقريباً، فإنك ستحتاج على الأقل ٥٠ دقيقة لقراءة الواجب على اعتبار أنك ستحتاج إلى عشر دقائق راحة بعد كل ٢٠ دقيقة قراءة. كذلك يجب أن لا تنسى بأنك ستحتاج إلى وقت إضافي لاستخراج بعض الكلمات من القاموس، أو للشرب أو للتحدث في الهاتف، أو للاسترخاء، أو التهيؤ للبدء في القراءة بعد كل فترة راحة. علماً بأنه لا ينصح بالمقاطعات التي تقلل التركيز في القراءة.

:

حتى تحضر ذهنك لاستقبال معلومات جديدة سيكون من المفيد استنكار ما تعرفه مسبقاً عن هذه المعلومات، ويتم ذلك بالرجوع إلى الملاحظات التي دونتها في المحاضرات السابقة التي لها صلة بالموضوع، وبالتالي فسيكون بإمكانك ربط أجزاء الموضوع بعضها ببعض. وأما إذا كان موضوعاً جديداً، فعليك ربطه بمعرفتك وممارساتك السابقة، فمثلاً قبل البدء بقراءة الموضوع الخاص بمهارات القراءة، عليك استحضار معرفتك بهذا الأمر، فتبدأ بسؤال نفسك عن الاستعدادات التي تقوم بها قبل البدء بالقراءة، ونوع الكتب التي تحب قراءتها، وسرعتك في القراءة، وماذا تعمل عندما تصطم بكلمات لا تعرف معناها، وهل تقرأ الكتاب المقرر أم أنك تجد صعوبة في التركيز، وبالتالي فإنك ستضع أفكاراً في ذهنك تود التعرف عليها والإجابة عن التساؤلات الخاصة بها، الأمر الذي سيحفزك لقراءة الموضوع المتعلق بمهارات القراءة مثلاً.

:

بالرجوع إلى محتويات أي وحدة من وحدات الكتاب يمكن تحديد الأفكار الرئيسية التي سيوردها الكتاب في هذا الموضوع، وبالتالي الاستعداد الذهني لتقبل هذه المعلومات. ويتم المسح الكامل لمحتويات الوحدة بإتباع الخطوات التالية :

– اقرأ في البداية عنوان الموضوع والمقدمة التي تحدد المفاهيم الرئيسية التي سنتناقش، وكذلك الأهداف (إن وجدت) لهذا الموضوع، وعليه فسيتم رسم صورة متكاملة للموضوع قبل قراءته.

– قم بالقاء نظرة شاملة على العناوين الرئيسية والفرعية لمحتويات هذه الوحدة من الكتاب حتى تتعرف على الموضوعات التي سنتناقش لاحقاً.

– اقرأ الكلمات التي تم إبرازها والإشارة لها إما بلون آخر، أو على هيئة خط عريض، أو بأحرف مائلة، أو بوضع خط أسفلها. كل ذلك يعطيك رسالة واضحة للأفكار الرئيسية التي سيتم مناقشتها.

– انظر إلى الرسومات والجداول والرسوم البيانية والمخططات وخرائط المفاهيم. وتعدّ كل هذه الوسائل التوضيحية أدوات لتمثيل الأفكار الرئيسية في الموضوع.

– اقرأ الملخص الذي تنتهي به الوحدة. حيث يتم في هذا الملخص الإشارة إلى الأفكار الرئيسية والتأكيد عليها.

– لا تغفل الأسئلة والتمارين التوضيحية التي ترد أثناء الوحدة حيث يتم في مثل هذه التمارين التأكيد على المعلومات الهامة التي يرمي إليها المؤلف.

هذا ويجب أن تتم هذه النظرة السريعة في حوالي خمس دقائق على الأكثر ما لم تكن هناك صعوبة في التعرف على المصطلحات الجديدة، أو أن تكون المقدمة أو الملخص طويلين.

وتجدر الإشارة كذلك إلى أنه من الممكن قراءة الوحدة بشكل مباشر دون التصفح، ولكنك ستحتاج إلى وقت أطول حتى تربط العناوين الرئيسية والفرعية بعضها ببعض، وعليه فإنك ستكون كمن يمشي في غرفة مظلمة دون أن يكون لديه أدنى فكرة عن محتويات هذه الغرفة.

اختر وحدة من أحد الكتب المقررة في الفصل الدراسي، باللغة العربية أو غيرها. قم بتطبيق التعليمات التالية:

١. اقرأ عنوان الوحدة، والمقدمة والأهداف، وقلّب الصفحات لإلقاء نظرة على العناوين الرئيسية والعناوين الفرعية، والكلمات والمصطلحات المؤشر عليها باللون أو شكل الحرف أو التأشير بالخط أو الأسهم. كذلك اقرأ الخلاصة والتمارين والأسئلة التوضيحية.

٢. قبل البدء بالقراءة الفعلية للوحدة أجب عن الأسئلة التالية في ورقة منفصلة :

- ما هو عنوان الوحدة؟
- ما هو الموضوع الرئيس الذي تغطيه هذه الوحدة ؟
- ما هي المواضيع الفرعية التي سيتم مناقشتها في هذه الوحدة؟
- حدد على شكل نقاط معرفتك السابقة بالمادة ؟
- اكتب عدداً من المصطلحات والجمل وأشباه الجمل التي تمثل المفاهيم والأفكار الرئيسية التي سيتم مناقشتها في الوحدة .
- إذا كان بالإمكان تحديد شيء من تتابع الأفكار في هذه الوحدة فوضّح ذلك بنقاط.
- هل أثرت مناقشة تطوير استراتيجيات القراءة على أسلوبك في القراءة؟

## ٨-٥-٢ تحسين المقدرة على الاستيعاب

عندما تبدأ بقراءة موضوع ما في أي كتاب، فإنك ستستمر في القراءة والاستيعاب طالما كانت المادة مفهومة لك، ولن تحدث نفسك بأي سؤال عابر يخطر على بالك. ولكن تخيل أنك تقرأ موضوعاً جديداً في كتاب، أو أن الكتاب يستخدم مصطلحات معقدة أو كلمات صعبة أو جملاً غير مفهومة لديك، فإنك تبدأ بطرح بعض التساؤلات على نفسك كسبيل لاستيعاب أفضل للمادة التي تقرأها مثل:

- لا أفهم هذه الكلمة، وسأكمل الفقرة حتى أعرف ماذا تعني.
- هذه جملة غير مفهومة وتتعارض مع فهمي لما قرأت سابقاً. دعني أعود لقراءة الفقرة ثانية حتى أستوضح المقصود بها.
- هذه الفقرة ككل غير مفهومة ولذلك سأعيد قراءتها ثانية.
- أين الفكرة الرئيسية؟ هل هي هذه؟ أم تلك؟ دعني أكمل حتى أحدها بالضبط.
- لقد قرأت هذه الفقرة عدة مرات وتأكدت حسب فهمي لها بأنها تتعارض مع ما قاله الأستاذ. إذاً علي أن أسأل أحد الزملاء أو الأستاذ نفسه.
- قد تؤثر هذه التساؤلات وغيرها في مدى استيعابك أو تؤدي إلى عدم الاستمرار في القراءة ما لم تواجهها باستراتيجيات الاستيعاب الناجحة التي سنذكر فيما يلي بعضها منها:
- اجعل سرعتك في القراءة متناسبة مع مدى صعوبة المادة التي تقرؤها. فبعض الفقرات تحتاج إلى وقت أكبر.
- ارجع عدة فقرات إلى الخلف وأعد قراءتها فربما فاتفك التركيز على إحدى الأفكار التي أدت إلى اضطراب الاستيعاب لديك.
- استمر في القراءة حتى تغطي عدة فقرات لاحقة فربما يتم توضيح الجزء الغامض في الفقرة التي تقرؤها لاحقاً، وعند التحقق من ذلك أعد قراءة الفقرة ثانية لتأكيد الاستيعاب.
- ابحث عن معاني المفردات الجديدة. ويتم ذلك بقراءة عدة جمل لاحقة فربما يأتي التعريف لاحقاً، أو من الممكن استنتاج المعنى من السياق. وفي بعض الأحيان ربما تحتاج للرجوع إلى القاموس. وبمعرفةك لمعنى الكلمة غير المألوفة لديك سيسهل عليك فهم الجملة أو الفقرة.
- اقرأ الفقرة الصعبة بصوت مسموع، حيث إن القراءة بصوت مسموع يجعلك أكثر استعداداً للتركيز واستيضاح بعض المعلومات التي تبدو مبهمه. وليس المقصود هنا أن تقرأ كل الموضوع بصوت مسموع، بل الفقرات الغامضة فقط.
- اسأل أحد الزملاء الذين تذاكر معهم عن ما أشكل عليك من نقاط عند المناقشة وذلك عند اللقاء في الصباح مثلاً، أو بالاتصال هاتفياً ولكن عليك أن لا تزج غيرك.
- اقرأ المادة من المصادر المساعدة مثل الملاحظات التي دونتها في المحاضرة، أو أي مرجع يحتوي على نفس الموضوع، ولكن بأسلوب أسهل، حيث يتم توضيح المبادئ الأساسية بطريقة أسهل وبشكل أوضح.
- ارجع إلى أستاذ المادة عندما تفقد جميع الوسائل لاستيعاب فكرة ما، أو فقرة في صفحة من الكتاب بعد أن تكون قد جربت جميع الوسائل السابقة. وعند الحديث إلى الأستاذ يجب أن توضِّح له أنك قد حاولت الاستيعاب ولكن ذلك لم يكن ممكناً لعدم وضوح كلمة أو فكرة أو معادلة أو مصطلح، وعند ذلك سيكون من السهل على الأستاذ توضيح الفكرة لك.

### ٣-٥-٩ القراءة الفعّالة

قبل البدء بالحديث عن القراءة الفعّالة وأساليبها، قم بتعبئة التقييم (٣-٩) لمعرفة كفاءتك في القراءة بفعالية:



إن كانت إجابتك بنعم لأكثر من أربعة أسئلة، فإن عليك أن تحسن كفاءتك في القراءة.

يقصد بالقراءة الفعّالة إنها تلك التي يكون الغرض منها واضحا لديك. فعند قراءتك لأهداف وأغراض ومرامي الوحدة الدراسية قبل القراءة المفصلة سيكون بمقدورك التركيز عليها واستخلاصها؛ وفي غياب هذه المعلومات فإن قراءتك شمولية حيث تقرأ كل ما كتب بالعمق نفسه وستجد نفسك في النهاية تسبح في بحر من المعلومات الأمر الذي ربما سيقودك للإحباط لأنك ستكون قد أشبعت فكرك وأرهقته بالمعلومات الضرورية وغير الضرورية. إن الانتباه إلى كل من بنية الوحدة الدراسية من حيث العناوين الرئيسية والفرعية والتعليمات المعطاة والتخطيط والحروف البارزة والكلمات الملونة كل ذلك سيكون لك مرشداً ودليلاً أثناء القراءة مع تركيز في الذهن والفكر.

إن القراءة الفعّالة هي التي يكون الغرض منها الفهم وربط المعلومات والمفاهيم بكل من معرفتك السابقة، وما دونته من ملاحظات في المحاضرات، ولأغراض أخرى تتعلق بالتعلم والحصول على المعرفة المطلوبة للمقرر الدراسي. وتعتمد القراءة الفعّالة على الدماغ والفكر أي أنها تتضمن توجيه التفكير لانجاز الأهداف المحددة لأغراض القراءة. وفي القراءة الفعّالة يتجنب القارئ إعادة قراءة ما هو معروف لديه أو ما لا يحقق الغرض المرجو من القراءة وبالتالي فإن القارئ الفعّال يقرأ جزءاً فقط مما يقرأه الآخرون فيوفر الوقت والجهد لأمر آخرى. ويعتقد البعض أن القراءة الفعّالة تستهلك وقتاً طويلاً ولكنها في الواقع تستهلك وقتاً أقصر من القراءة الشمولية.

وتعمل القراءة الفعّالة كمعين للإجابة عن الأسئلة التحليلية أو النقدية التي يتم طرحها بعد القراءة وهذه الأسئلة تقودنا إلى أن نفكر أبعد مما يقوله المؤلف في الكتاب. ومع أن مقررات السنوات الدراسية الأولى تركز غالباً على تجميع كم من المعلومات حسب ما يقوله المؤلفون دون إعطاء الرأي فيها إلا أنك ستكون مضطراً لإعطاء رأيك فيما تقرأه من مقررات لاحقة. وعليه فإن القراءة الفعّالة تجعلك أكثر انشغالاً بالموضوع وتزيد من حب استطلاعك لمعرفة المزيد. وبالتالي فإن القراءة الفعّالة ستساعدك على تحقيق أهم أغراض دراستك الجامعية وذلك بتعزيز التفكير العميق لديك والذي يأتي بفائدة لك ولمجتمعك.

وحتى تحسّن من أدائك في القراءة وتصبح قراءتك فعّالة عليك أن تفكر بالتوجيهات التالية:

- التعرف على استراتيجيات وأساليب القراءة الناجحة واختيار ما هو مناسب لك.
- المرونة في تغيير أسلوبك في القراءة تبعاً لطبيعة المادة والهدف من القراءة.
- زيادة سرعتك في القراءة.
- معرفة كيفية استخلاص ما هو ضروري من الكتاب الدراسي.

## ٨ - ٦ أساليب ناجحة للقراءة

هناك أساليب عدة لقراءة الكتب الدراسية العلمية والأدبية. وقد تم وضع التسلسل المنطقي للخطوات التي تجعل القراءة فعالة للاستفادة منها في التعلم والاستعداد للاختبارات التي هي أحد المقاييس الرئيسية لمدى التعلم. وسنعرض لبعض من هذه الأساليب، والكيفية التي تعدل بها أسلوب قراءة معين ليتناسب مع كل من مادة الموضوع المقرر ومهاراتك الشخصية.

٨-٦-١ القراءة بأسلوب: تصفح، تساءل، اقرأ، سمع، سجّل، راجع (SQ؛ R)

(Review، Record، Recite، Read، Question، Survey :R؛SQ)

هناك أساليب متعددة لقراءة الكتب الدراسية ولكنها جميعاً تتبع نفساً واحداً وهو: التصفح، والقراءة، وتدوين الملاحظات، والمراجعة للتخصيص للاختبارات. ولكن خبراء التعليم يطورون هذا النسق بطريقة أو بأخرى وذلك بإضافة خطوات إضافية. وسناقش هنا أسلوباً للقراءة يؤدي إلى تعلم أكبر قدر ممكن من مادة دراسية ليست سهلة وفي وقت ليس طويلاً. ويوصى باستخدام أسلوب القراءة هذا في كثير من الجامعات. ويسمى هذا الأسلوب بالإنجليزية (RSQ)؛ أي: تصفح وتساءل وقرأ وسمّع وسجّل ثم راجع، حيث حوّرت خطوة القراءة إلى خطوات ثلاثة هي التساؤل والقراءة والتسميع، فما المقصود بكل من هذه الخطوات ؟

## - (Survey)

قبل أن تبدأ بقراءة أي وحدة من الكتاب تقوم بعمل مسح شامل وسريع لهذه الوحدة، وذلك بتصفح الوحدة من البداية إلى النهاية، ويتضمن ذلك ما يلي :

- عنوان الوحدة والعناوين الرئيسية والفرعية فيها.
  - النظر إلى الشروح المرافقة للصور والخرائط والرسومات التوضيحية.
  - الفقرات الخاصة بالمقدمة والخاتمة والخاصة.
  - العبارات والكلمات المؤشر عليها سواء بخطوط تحتها، أو بلون غير الأسود، أو بالحرف المطبوعي التخزين أو المائل.
  - الأسئلة والتمارين سواء المحلول منها أم التي وضعت في نهاية الوحدة للتقييم الذاتي.
- إن عملية المسح السريعة هذه والتي يجب أن لا تستغرق أكثر من خمس دقائق ستعطيك فكرة عن موضوع الوحدة، وطريقة تناوله من قبل المؤلف، وكيفية تنظيم الأفكار الأمر الذي سيسهل عليك عملية القراءة والاستيعاب فيما بعد، وهذا النهج يشبه تماماً عملية النظر إلى خريطة المواقع قبل البدء في قيادة السيارة في بلد غريب عليك مثلاً. و بعد إجراء عملية المسح السريعة هذه سيصبح بالإمكان تحديد الغرض من القراءة وإجراء قراءة انتقائية.

## - (Question)

بعد أن تنتهي عملية التصفح السريعة ابدأ بطرح الأسئلة وكتابتها في الهامش، وبالتالي فإنك ستركز البحث عن إجابات لهذه الأسئلة الأمر الذي سيبدد انتباهك أثناء قراءة المادة في الكتاب، أو حتى سماعها من الأستاذ. كذلك فإنه سيحفز قدراتك على التذكر. إن عدم طرح الأسئلة سيفقدك الهدف من القراءة، وبالتالي ستنتهي من قراءة الصفحة دون التركيز على أي شيء، وربما تمل القراءة وتخلد إلى النعاس.

والجدير بالذكر أن عملية القراءة هي أحد نشاطات التفكير وأن التساؤل على مستويات متعددة من القراءة يجعلك تفكر على تلك المستويات. فعندما تسأل أسئلة تتعلق بالمبادئ والمفاهيم الرئيسية فأنت تفكر بشكل عام وشامل، وعندما تنتقل بأسئلتك إلى مستوى علاقة الأفكار بعضها ببعض وتمحيص مدى قبولها أو رفضها فإنك تعمق التفكير في الموضوع، الأمر الذي سيؤدي إلى تعلم أفضل.

فما هي الأسئلة التي تطرحها قبل القراءة المستفيضة؟

- حول العناوين الرئيسية والفرعية إلى أسئلة، ولا تكثرث بنوع الأسئلة وبساطتها فالغرض هو تحفيزك على التفكير. وإذا لم تتوفر العناوين الرئيسية فمن الممكن أن تكتب عناوين أثناء القراءة حتى تستطيع المراجعة بطريقة منتظمة.
- استخدم الأسئلة التي ترد بعد كل عنوان فرعي إن وجدت والأسئلة الموجودة آخر الوحدة.

– اسأل نفسك إن كنت تعرف مسبقاً أية معلومات متعلقة بمادة الوحدة التي ستقرأها.

ومن الأسئلة المعتادة هنا تلك التي تبدأ بـ : من؟ ماذا؟ أين؟ متى؟ لماذا؟ كيف؟ وبعدها ربما تنتقل إلى أسئلة أكثر عمقا مثل: ما علاقة هذه بتلك؟ ما هي المميزات والمضار؟ هل من الممكن قبول أو رفض تفسير ما؟ الخ.

## (Reading) -

بعد وضع الأسئلة ابدأ بعملية القراءة، وابدأ بقراءة المادة تحت العنوان الذي يمثله السؤال الأول. وربما تجد أثناء القراءة أن هناك حقائق وأفكار تحتاج إلى أسئلة أخرى، ومعظم الطلاب يضيفون أسئلة أخرى لتغطي جميع الأفكار الأساسية في الوحدة. وعند إنهاء الفقرة الأولى عليك أن تتأكد من أن الإجابة عن سؤالك الأول قد تحققت. وإذا لم يحدث ذلك فعليك أن تكتب سؤالاً آخرًا بحيث يعكس المادة التي وردت في الفقرة، وفي هذه الحالة عليك أن تحدد الجملة الأساسية ( sentence Key) في الفقرة التي تحدد الهدف منها وتحول هذه الجملة إلى سؤال جديد. ومن المفيد وضع سؤال على الأقل لكل فقرة.

تابع القراءة فقرة بعد الأخرى، ولا تدون أي ملاحظات، بل أضف أسئلة فقط إلى الأسئلة التي وضعتها قبل البدء في القراءة. ربما تجد أن بعض الأسئلة تحتاج إلى إعادة صياغة لتعكس المفهوم بطريقة أكثر دقة، أو أنك تحتاج إلى استبدال السؤال العام بأسئلة مستمدة من المادة المقدمة في كل فقرة. وتذكر بأنك لن تفهم الوحدة ما لم تفهم كل فقرة فيها. وتجد الإشارة إلى أن هذه الأسئلة ستساعدك في تعلم المادة، وكذلك ستجعلك قادراً على توقع أسئلة الاختبارات.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو، هل يكفي أن تقرأ النص فقط دون النظر إلى الأدوات التوضيحية المصاحبة له في الوحدة؟

يجب أن تطلع على كل ما ورد في الوحدة من نصوص وتوضيحات كالتالي :

- العناوين الرئيسية والفرعية والنص المكتوب تحتها.
- الأشكال والرسومات التوضيحية وعناوينها والشروح المصاحبة لها.
- التعبيرات والجمل المؤشر عليها بأي شكل من الأشكال التي ذكرت أعلاه.
- يجب أن تقلل من سرعتك في القراءة عندما تواجه فقرة صعبة.
- إذا شعرت بأنك قد فقدت الاتصال مع المادة لعدم وضوح فكرة ما فأعد قراءة هذه الفقرة.

## (Recitation) -

بعد أن تنتهي قراءة كل فصل، قم بتغطيته، أو انظر بعيداً، وحاول إجابة الأسئلة التي دونتها أثناء القراءة، ولا تنزعج من التسميع أي: (القراءة بصوت مسموع)، فإن التسميع هذا سيجبرك على التركيز والتفكير والتذكر. وعند التسميع أجب عن الأسئلة من واقع مادة الكتاب بصياغتك أنت قدر الإمكان. ومن التجارب، ثبت أن الطالب المتفوق يقضي وقتاً في التسميع أطول من الوقت الذي يقضيه في القراءة وإعادة القراءة.

## (Record) -

بعد أن تتأكد من صحة إجابتك الشفهية عن أي سؤال طرحته، اكتب إجابتك في العمود المجاور للسؤال الذي كتبتَه في دفتر الملاحظات، وتأكد من صحته بالنظر إلى الكتاب، ثم انتقل للسؤال التالي وسمعه شفهيًا، وعندما تتأكد من صحته اكتبه كما فعلت في السؤال السابق، واستمر حتى تنتهي الوحدة، ثم انتقل إلى الوحدات اللاحقة.

## - (Review)

بعد أن تنتهي الخطوات الخمس السابقة، وقبل أن تنتهي مذاكرتك، حاول أن تقوم بمراجعة مباشرة لما تم مذاكرته، وذلك بالنظر إلى كل سؤال دونته في الهامش، وحاول تخيل الجواب لعدة ثوان. سوف تحتاج من ٥ إلى ١٠ دقائق لعمل هذه المراجعة التي ستعزز من مقدرتك على تذكر ما قرأته.

ولتثبيت المادة في ذاكرتك فإن عليك أن تقوم بمراجعة مستمرة. فعند الانتقال من وحدة دراسية إلى أخرى، وقيل أن تبدأ بقراءة الوحدة الجديدة عليك أن تراجع الوحدة السابقة، ويتم ذلك في بضع دقائق، وذلك بأن تنظر إلى الأسئلة وعند قراءة كل سؤال حاول تصور الإجابة في ذهنك، واحتفظ بها لعدة ثوان، ثم انتقل إلى السؤال التالي، وهكذا، وإذا كان هناك صعوبة في التذكر انظر إلى الكتاب. وبهذه العملية فإنك ستحضر نفسك للاختبارات دون اللجوء لعملية حشو الدماغ بالمعلومات في ليلة الاختبار.

## R SQ

حدد لنفسك واجباً دراسياً، وليكن وحدة متكاملة من كتاب مقرر عليك في هذا الفصل الدراسي من السنة، وقرأ هذه الوحدة بأسلوب R SQ كالتالي :

- التصفح : تصفح مادة الوحدة في حوالي خمسة دقائق.
- التساؤل : قم بعمل نموذج في دفتر الملاحظات بحيث تنشئ جدولاً وتدوّن الأسئلة في أحد الأعمدة والإجابات في العمود الآخر تاركاً عموداً في المنتصف للملاحظات. حوّل العناوين الرئيسية والفرعية إلى أسئلة وكتبها في الجدول.
- القراءة : اقرأ المادة المدونة تحت كل عنوان، غيّر الأسئلة أو أضف إليها أسئلة أخرى في خانة الملاحظات المبينة في الجدول.
- التسميع: أجب عن كل سؤال بصوت مرتفع دون النظر إلى المادة.
- التسجيل: اكتب الإجابة الصحيحة لكل سؤال في الخانة الموضحة في الجدول.
- المراجعة: انظر إلى الأسئلة مع تغطية الإجابات، وحاول تخيل الإجابة لكل سؤال في عدة ثوان.
- قم بمناقشة نموذج الأسئلة والملاحظات مع زملائك و أستاذك.

- بعد إنهاء عملية القراءة أجب عن الأسئلة التالية :
- ما اثر أسلوب القراءة هذا على مدى تعلمك للمادة ؟
- اذكر إيجابيات وسلبيات أسلوب القراءة R SQ.

– إن أسلوب القراءة هذا سيستغرق وقتاً ربما يكون طويلاً نسبياً. برأيك، كيف يمكنك أن توازن ما بين الوقت المتاح لك وكمية المادة المحددة في الواجب الدراسي اليومي؟

## ٨-٦-٢ القراءة بأسلوب التأشير على الكتاب

لقد تناول أسلوب R $\epsilon$ SQ للقراءة ستة مكونات أساسية وهي: التصفح، والتساؤل، والقراءة، والتسميع، وتدوين الملاحظات، والمراجعة للاختبار. أما في أسلوب التأشير على الكتاب فإنك لن تقوم بعملية التسميع، أو كتابة الملاحظات في دفتر الملاحظات، بل ستضع إشارات على المعلومات الرئيسية، وتدون ملاحظات قصيرة في هامش الكتاب.

ومن الممكن استخدام أسلوب التأشير على الكتاب فقط عندما تكون المادة سهلة، أما في المواد الصعبة فيمكنك أن تفكر بالجمع بين الأسلوبين المذكورين. وكثير من الطلاب يجدون أن الجمع بين الأسلوبين هو وسيلة ناجحة لعملية تعلم أفضل، وتحصيل نتائج أعلى في الاختبارات، وخاصة في المواد الصعبة كما ذكرنا. وتجدر الإشارة إلى أن أسلوب التأشير على الكتاب يعد عملية سهلة وسريعة، ومن الممكن أن يراجعها الطالب حتى في فترات الاستراحة بين المحاضرات وقبل الاختبارات مباشرة. وعليك أن تحدد بنفسك ما هو أسلوب القراءة الذي يناسب مع شخصيتك ووقتك وطريقة استعدادك للاختبارات. ويمكن تلخيص أسلوب القراءة بالتأشير على الكتاب بالخطوات التالية :

١. التصفح والقراءة، ٢. التأشير على الكتاب، ٣. المراجعة. وسوف نتناول هذه الخطوات فيما يلي بشيء من التفصيل.

قم بعملية تصفح سريعة لمادة الوحدة الدراسية وتابع ذلك بالقراءة بالطريقة نفسها التي ذكرت في أسلوب R $\epsilon$ SQ للقراءة.

تذكر بأن لا تؤشر على الكتاب قبل أن تنهي قراءة الفقرة أو الوحدة بأكملها، فإن التأشير بشكل مباشر يؤدي إلى وضع إشارات على مادة ليست ذات أهمية، وبالتالي يصبح من الصعب المراجعة عندما تنظر إلى الكتاب وترى بأن الصفحة كاملة قد تم التأشير عليها بصورة أو بأخرى

يجب أن تكون انتقائياً في عملية التأشير بحيث تؤشر على الأجزاء ذات الأهمية، وإذا تم التأشير على كل شيء فلن تستطيع إبراز الأفكار الهامة والرئيسية في الموضوع. ولمعرفة الأفكار الرئيسية والهامة عليك أن تقوم بعملية القراءة كما ذكرنا أعلاه. ما هي المعلومات الهامة التي يجب التعرف عليها أثناء القراءة ؟ بعد القراءة سيكون بإمكانك استخلاص الأفكار الهامة التي تتضمن التعريفات، الأمثلة المفيدة في استيعاب المادة، القوائم التي تبين الأسباب أو الأنواع أو المميزات أو غير ذلك، وكذلك النقاط التي يسهب المؤلف في الحديث عنها لأهميتها. وبجانب المعلومات والأفكار الرئيسية الهامة فإن نظام التأشير يجب أن يأخذ في الحسبان علاقة المعلومات بعضها ببعض، وبالتالي فإن استخدام الرموز والأرقام والحروف والخطوط ستساعدك في ربط المعلومات بعضها ببعض، فمثلاً يمكن وضع خط أو خطين أو ألوان مختلفة أو أسهم لتربط معلومة بأخرى.

كل شخص يختار الإشارات والكلمات التي يكتبها على الكتاب لتعينه على الفهم والاستيعاب و لترشده عند الرجوع إليها قبل الاختبار، وفيما يلي نماذج من هذه الإشارات :

- ضع خطين تحت الكلمات أو العبارات أو الجمل التي توضح الأفكار الرئيسية.
- ضع خطأ واحداً تحت الكلمات أو الفقرات والجمل التي تساند عملية الاستيعاب.
- عندما ترى قائمة بأرقام أو أحرف لتبين مجموعة من الحقائق أو الأفكار أو الأسباب ضع دائرة حول كل رقم.
- يمكنك وضع قوس مربع ( ] ) يجمع كل الأسطر ذات الأهمية بدلاً من التأشير على عدة أسطر لأهميتها أو لأنها تحتوي على تعريف هام.
- ضع إشارات على صورة نجمة ( \* ) في الهامش مقابل الأفكار الرئيسية والهامية، وبإمكانك أن تزيد عدد النجوم عندما تريد أن تبين أهمية بعض المعلومات بالنسبة للبعض الآخر بحيث تكون المادة مهمة جداً عندما تؤثر عليها بثلاث نجوم مثلاً.
- ضع دائرة حول الكلمات أو الفقرات الهامة.
- ضع إطاراً مستطيلاً حول الكلمات التي تبين التعداد مثلاً: الأول والثاني... الخ.
- ضع علامة استفهام في الهامش مقابل المادة التي لم تستطع فهمها وذلك لتذكرك بالرجوع إليها لاحقاً.
- ضع علامة مقابل المادة التي تشعر بتعارضها علمياً مع معلوماتك السابقة لتتحقق منها بالرجوع إلى مراجعك الخاصة بالموضوع.

وتجدر الإشارة في النهاية إلى أن أساليب التأشير التي ذكرت أعلاه هي أمثلة، ولكن عليك أن تحدد الأسلوب الخاص بك، فربما تحب أن تكتب كلمات في الهامش مثلاً: مهم، مهم جداً، مثال، الأسباب، المميزات، الخصائص، طريقة العمل،... الخ.

بعد أن تكون قد قمت بالتأشير على الكتاب والتأكيد على الكلمات والمصطلحات والأفكار والفقرات المهمة، يأتي دور هامش الكتاب لتكتب فيه بعض الملاحظات القصيرة. وعليك هنا أن تحدد المعالم الهامة في الوحدة مثل التعريفات والأمثلة والمصطلحات الرئيسية، وتعلق عليها بملاحظات قصيرة في الهامش، وبذلك تتضح المعلومات في ذهنك، ويصبح من السهل تذكرها عند الحاجة، وفيما يلي بعض التوجيهات الخاصة بتدوين التعليقات والملاحظات في هامش الكتاب (لاتنس أنك حر في اختيار الأسلوب المناسب لك).

- الملاحظات الدالة على الترتيب. من الممكن استخدام أرقاماً (١، ٢، ٣، ..) أو حروفاً (أ، ب، ج، ..).
- ملخصات التعليقات والملاحظات. تكتب مقابل الفقرة ملخصاً قصيراً يوضح فكرة المؤلف وذلك بصياغتك الخاصة قدر الإمكان.
- التعليقات والملاحظات التوضيحية. تكتب في الهامش ملاحظات عن العلاقة بين الفقرة وما سبق قراءته من فصل سابق، أو كتاب آخر، أو موضوع آخر.
- التعليقات والملاحظات الشخصية. ربما تحتاج أن تعلق بجملة قصيرة على مدى فهمك الموضوع، ومدى توافقه أو تعارضه مع ما قرأته في مواضيع سابقة.

– الأسئلة. ربما تثير قراءتك لفقرة ما بعض التساؤلات في ذهنك تريد أن تستوضحها من زملائك أو من مدرسك سواء في المحاضرة أو في المكتب، ولذلك ستدوّن هذه التساؤلات في الهامش. وكما قلنا سابقاً يجب أن تقتصد دائماً، لا بل أن تكون شحيحاً في السماح لنفسك بكتابة العديد من الملاحظات والتعليقات حيث إن كثرتها تفقدها أهميتها، وقتها يسهل عليك عملية تذكرها والإفادة منها.

يفضل أن تتم مراجعة ما قمت به من عمل مباشرة بعد الانتهاء من العمل أو على الأكثر قبل ٢٤ ساعة منذ بدء قيامك بالعمل، وإذا أجلته إلى فترة أطول فإنك ستضطر إلى إعادة عملية المذاكرة الأمر الذي قد لا تحبّه لعدم توفر الوقت لديك.

بعد أن تنتهي عملية التأشير على الكتاب، أعد قراءة جميع الملاحظات، وإذا وجدت أن أيًا منها يحتاج إلى تصحيح أو إضافة أو توضيح فمن المستحسن القيام بذلك في الحال؛ حيث إنّ المعلومات ما زالت حديثة عهد في ذهنك، ومن الممكن تذكرها دون الحاجة إلى إعادة القراءة. كما أن عملية المراجعة لا تعني إعادة قراءة المادة في الكتاب، بل هي مراجعة لما أشرت عليه في الكتاب فقط، وبالتالي ستكون هذه التأشيرات وسيلتك للمراجعة قبل الاختبار مباشرة. وسنورد في الشكل (٨-١) مثالا على أسلوب القراءة بالتأشير لموضوع باللغة الإنجليزية يتعلق بالعناصر الفلزية التي يحتاجها جسم الإنسان.

اختر وحدةً من كتاب مقرر. قم بعملية التصفح والقراءة للوحدة وأشر عليها، و اكتب ملاحظاتك وتعليقاتك في الهامش مستخدماً الأسلوب الذي ذكرناه سابقاً، ثم راجع ما كتبته، وعدّل عند الحاجة، أو أضف ملاحظات جديدة. وفي النهاية أجب باختصار عن الأسئلة التالية:

أ. هل ساعد أسلوب القراءة هذا على تحسين مقدرتك في القراءة؟ بين كيف تحسنت طريقة قراءتك؟

ب. ما هي إيجابيات وسلبيات أسلوب القراءة بالتأشير؟

ج. هل تحتاج إلى مساعدة إضافية لتمكن من استخدام القراءة بالتأشير بطريقة أفضل؟

د. قارن بين أسلوب القراءة بطريقة SQ3R وأسلوب القراءة بالتأشير، أيهما تفضل؟

ناقش إجابتك على الأسئلة مع زملائك و أستاذك

### ٨-٦-٣ القراءة بأسلوب خرائط المفاهيم

يمكن استخدام أسلوب القراءة بخارطة المفاهيم كأسلوب مكمل لأي من الأسلوبين السابقين SQ3R أو أسلوب التأشير على الكتاب، وفي الوقت نفسه يمكن استخدامه كأسلوب مستقل حيث أثبت جدواه مع الطلاب الذين يتمتعون بذاكرة بصرية قوية.

خطوات القراءة باستخدام خرائط المفاهيم

١ - تصفح المادة الدراسية كما سبق ذكره.

٢ - اقرأ المادة على هيئة فقرات متتالية، وبعد قراءة كل فقرة قم بالتأشير على الكتاب؛ يتم التأشير على الكتاب بخطوتين :

– باستخدام الطريقة نفسها التي استخدمت في أسلوب القراءة بالتأشير، وهي إبراز الكلمات والمصطلحات والعبارات والأفكار الرئيسة بالتأشير عليها في الكتاب وكتابة الملاحظات كما ذكرنا سابقاً.

– بإنشاء خرائط المفاهيم لكل وحدة في الكتاب. هناك العديد من الأساليب التي يستعملها الطلاب لإنشاء خرائط المفاهيم نذكر منها تلك التي تستخدم في المواد العلمية

مثل: أ. خرائط العمليات المتتابعة (maps Process)  
ب. الخرائط العنقودية (maps Cluster).

تمثل هذه الخرائط خطوات متتابعة في معالجة صناعية مثلاً، أو عمليات تحول من صورة إلى أخرى، أو انتقال من مكان إلى آخر. وتستخدم هذه الخرائط في المواد العلمية غالباً. وتمثل الخارطة المبينة في الشكل (٢-٨) دورة الماء في الطبيعة.

الشكل (٢-٨): دورة الماء في الطبيعة

في هذه العملية يتبخر الماء من المحيطات والبحيرات والبرك والأنهار وغيرها من مجمعات المياه، وكذلك من التربة ومن النباتات، وتحمله الرياح ليكون سحاباً، فإذا ما صادف طبقة جوية باردة فإنه يتكاثف ويتساقط على صورة أمطار أو ثلوج بأمر الله. وكما تلاحظ فإن العملية ممثلة تماماً بالخريطة الموضحة في الشكل (٢-٨) الذي يجعل تذكرها سهلاً.

مثال آخر على خرائط العمليات المتتابعة هو طريقة الحصول على النشادر من كل من النيتروجين والهيدروجين بطريقة هابر كما هو موضح في الشكل (٣-٩). وفي هذه الطريقة يتم خلط كل من غازي الهيدروجين والنيتروجين تحت ضغط مرتفع ثم تضاف المادة الحفازة للحصول على غاز النشادر الذي يتم إسالته بالتبريد.

الشكل (٣-٨): تحضير النشادر من النيتروجين والهيدروجين (طريقة هابر)



يعد هذا الأسلوب ذو فائدة للطلاب والأشخاص الذين يمتلكون أساليب تعلم بصرية، ومقدرة على تخيل الصور والأبعاد. وتمثل الخريطة هنا المادة المكتوبة بعد تقسيمها إلى مجموعات، وربط أفكارها الرئيسية بالأفكار الثانوية عن طريق الرسم. أي أن هذه الخريطة توضح بصرياً الكيفية التي ترتبط بها الأفكار بعضها ببعض، الأمر الذي سيوفر لك سبيلاً آخر لحفظ المعلومات في الذاكرة. وفي هذا النوع من الخرائط توضع كل من الأفكار الرئيسية في جهة من الرسم، وتوضع الأفكار الفرعية حول الأفكار الرئيسية حسب علاقتها بها. هذا وتوضع فكرة الموضوع الرئيسية في المركز، وتظهر الخارطة كالشمس محاطة بالكواكب والنجوم، أو كالشجرة حيث يكون هناك الجذع الرئيس الذي تنفرع منه الأغصان الأولية والثانوية. ومن الممكن تمثيل أسلوب القراءة الذي ندرسه في هذا الباب بخرائط المفاهيم كما في الشكل (٨-٤). ويظهر في هذا الشكل أسلوب القراءة بخارطة المفاهيم كنقطة مركزية تنطلق منها الخطوات التي تمثل هذا الأسلوب، ثم تظهر خطوة تدوين الملاحظات كنقطة ثانوية تنطلق منها أساليب تدوين الملاحظات.

وتجدر الإشارة إلى أن خرائط المفاهيم العنقودية دائماً ما تكون شخصية؛ أي أن كل شخص يمثل المعلومات بالطريقة التي يتصورها هو وليس غيره. ويجد بعض الطلاب هذا الأسلوب مناسباً للمادة التي لا يقدمها الكتاب بنسق معين، أو تلك التي تحتوي على معلومات متعددة ومتنوعة بحيث يصعب تجميعها على هيئة مجموعات.

#### الشكل (٨-٤): خارطة مفاهيم توضح أساليب القراءة

فيما يلي موضوع باللغة العربية عن العناصر غير العضوية الواجب توافرها في الأغذية التي نتناولها، وتأثير هذه العناصر في جسم الإنسان، وهو ترجمة للنص المذكور في الشكل (٨-١) باللغة الإنجليزية لتتمكن من ممارسة التمرين على الخرائط العنقودية بكل من اللغتين. عليك تصفحهما وقراءتهما ومن ثم إكمال الخارطة العنقودية باللغتين الموضحة في الشكل (٨-٥)، وبعد ذلك أجب على الأسئلة اللاحقة وناقشها مع زملائك أو أستاذك.

#### المغذيات: أساس حياة سليمة وصحية المغذيات المعدنية (غير العضوية)

يمكن تعريف المعادن (المواد غير العضوية) في سياق المواد المغذية أنها مواد ضرورية للمحافظة على صحة سليمة، وأنها تلك المواد التي لا تحتوي على عناصر الكربون، أو الهيدروجين، أو الأكسجين، أو النيتروجين. وعند النظر إلى الملصقات التي توضع على الفيتامينات والمواد المعدنية المساندة للمغذيات نجد أن المكونات من العناصر غير العضوية يعبر عنها بمصطلح المعادن Minerals. ويستخدم المصطلحان: العناصر المغذية elements Nutrient والمعادن Minerals للدلالة على الشيء نفسه. وتجدر الإشارة إلى أنه يمكن الحصول على معظم العناصر غير العضوية الضرورية للتغذية من الأملاح غير العضوية الذائبة إما في الأطعمة أو في المواد المساندة للأطعمة. ويعد عنصر المغنيسيوم استثناءً حيث يتم الحصول عليه بشكل رئيس من مادة الكلوروفيل العضوي.

هذا ويمكن تصنيف المغذيات غير العضوية إلى مجموعتين هما: مجموعة كل من الكالسيوم، والفسفور، والمغنيسيوم التي يتطلبها الجسم بكميات تتراوح في حدود جرام واحد يومياً؛ والمجموعة الأخرى هي مجموعة العناصر الضئيلة التركيز مثل كل من

الكروم، والكلور، والكوبالت، والنحاس، والفلور، واليود، والحديد، والمنجنيز، والموليبدينوم، والنيكل، والسيلينيوم، والكبريت، والفاناديوم، والخاصين التي يحتاجها الجسم بكميات تَقَدَّر بالمليجرامات او بالميكروجرامات في اليوم.

وتمتلك العناصر غير العضوية المغذية وظائف متعددة في الجسم. فهي تدخل كمكون أساسي في كل من الإنزيمات وهيكل الجسم (الكالسيوم والفسفور في العظام والأسنان)؛ وتحفظ التوازن الالكتروليتي في سوائل الجسم، وتعمل كوسائل نقل (يعمل الحديد في الهيموجلوبين على نقل الأكسجين؛ ويعمل كل من الحديد والكوبالت على نقل الالكترونات وذلك في دورات نقل الالكترونات). وتجدر الإشارة إلى أن الجسم لا يحتاج إلى هذه العناصر المغذية فقط لدورها الوظيفي في الجسم ولكن يجب أن تكون بكميات متوازنة بحيث لا تقل ولا تزيد عن حدود معينة؛ فكل من نقصها وزيادتها يؤدي إلى عواقب غير محمودة. هذا ويفقد الجسم الكثير من عناصره غير العضوية وذلك بإفرازها على هيئة العرق، أو البول، أو البراز، وبالتالي يجب أن يتم تناولها لتتجدد بصورة مستمرة. وتكون في العادة الكمية التي يفرزها الجسم في اليوم الواحد معادلة تقريبا للكمية المتناولة.

إن إحدى الطرق التي بواسطتها يتم التأكيد على تزويد الجسم بكميات وافرة من كل عنصر من المغذيات غير العضوية، وعلى وجه الخصوص تلك التي يحتاج الجسم إلى كميات ضئيلة منها، هي تناول الأطعمة الكاملة المنتجة من أماكن مختلفة. كذلك فإنه يمكن الحصول على المواد المعدنية (غير العضوية) المساندة.

١. اذكر المشكلات التي واجهتك عند إنشاء خارطة المفاهيم.
٢. اختر فكرة واحدة تم تغطيتها، وشرح كيف ساعدتك، أو كيف لم تساعدك الخارطة في فهم الفكرة بطريقة أفضل.
٣. هل تشعر بأن خارطة المفاهيم ساعدتك في فهم المادة بطريقة أفضل؟
٤. والآن بعد أن تعرضت إلى أساليب متعددة للقراءة : SQ؛ R، والتأشير على الكتاب، وخرائط المفاهيم، فأى هذه الأساليب يمكن أن يكون الأفضل لك؟ بين ذلك؟

الشكل(٨-٥): نموذج لخارطة عنقودية لتمرين خارطة المفاهيم

وفي الختام يمكن تلخيص الخطوات المتبعة في أساليب القراءة الثلاثة بالجدول التالي مع ملاحظة أنها جميعها تشمل خطوات التصفح والقراءة والمراجعة كأساس لعملية القراءة:

	R SQ		

وفي الجدول التالي ترى بعض التوصيات لاختيار أسلوب القراءة المناسب لكل نوع من المواد.

	( )
	R SQ

	( )
	( )
	( )
	( )
	R SQ
	R SQ

### ٨-٦-٤ القراءة السريعة

ربما يتطرق لذهنك هنا بأن القراءة البطيئة دائماً مفيدة. والواقع أن البطء في القراءة ربما يؤثر سلباً على مدى فهمك للمادة. إن القراءة البطيئة ستشغلك بالتفاصيل، وتسبب ضياع المعاني، ولن تستطيع إنهاء الواجبات الدراسية المتعددة في الوقت المحدد، فكيف إذاً تستطيع أن تزيد من سرعتك في القراءة ؟

للإجابة عن هذا التساؤل عليك أن تحدد سرعتك في القراءة وذلك بعمل الاختبار التالي :

- اختر فقرة من مادة دراسية في موضوع غير مألوف لديك.
- حدد وقتاً مقداره عشر دقائق، ثم ابدأ في القراءة.
- ما هو عدد الكلمات التي قرأتها خلال هذه الفترة ؟
- اقسّم العدد على ١٠ والجواب سيبين لك سرعتك في القراءة.

إن التعود على القراءة السريعة أو بالأحرى التخلص من البطء الشديد في القراءة سيساعدك في قراءة العديد من الصفحات المقررة في واجباتك الدراسية أسبوعياً. فإذا قررت أنك تريد القراءة السريعة، عليك أن تدرب نفسك بأن تقرأ بسرعة، وتحسن في الوقت نفسه من مدى تركيزك ومدى استيعابك. وفيما يلي بعض التوجيهات للقراءة السريعة:

– أثناء القراءة تتحرك العينان على الكلمات، ثم تقف لوهلة، وبعدها يتم التعرف على الكلمة. وفي الوهلة التي تقف فيها العين يتم تثبيت الكلمات بحيث يتم التعرف عليها وفهمها، وتخزينها في الذاكرة. إن مدى مساحة الكلمات التي تلتقطها العين ومدى الوقوف لتثبيت الكلمات تحدد سرعتك في القراءة.

– يقرأ القارئ البطيء كلمة تلو كلمة، أما القارئ المعتدل في سرعته فهو الشخص الذي يستطيع أن يربط الكلمات المهمة بالعديد من الكلمات غير المهمة ليلقي عليها النظر في وقت واحد، وبالتالي فإن عدد مرات تثبيت العين يقل عما هو عند القارئ البطيء. أما القارئ السريع فهو الشخص الذي يقرأ جملة أو شبه فقرة كاملة عندما يقع نظره عليها.

– يجب أن تدرب عينيك على النقاط مدى واسع من الكلمات تتضمن مثلاً نصف السطر أو كله إذا استطعت، وهذه مهارة تحتاج إلى تدريب.

– يجب أن تحرك عينيك دائماً إلى الأمام على السطور، وتتجنب تراجعهما إلى ما قرأت، فإن ذلك سيقطع مجرى القراءة ويربك فهمك بدلاً من زيادة الوضوح. ومن الأفضل أن تستمر في القراءة حتى تنهي الباب الذي تقرأه وبالإمكان إعادة القراءة إذا كانت هناك ضرورة للتأكد من فكرة ما. وتجدر الإشارة إلى أن قراءة المادة الصعبة مرتين بسرعة أفضل من قراءتها مرة واحدة ببطء.

– تجنب القراءة جهراً؛ لأن ذلك سيسهم في إبطاء سرعتك القرائية بالإضافة إلى إجهادك، وإرهاق صوتك، وإزعاج الآخرين. كذلك تجنب عادة تحريك الشفاه أو نطق الكلمات ولو بصوت خافت. يمكنك في العادة أن تزيد من سرعة قراءتك مرتين إلى ثلاثة مرات عندما تكون القراءة بالنظر فقط وليس بنطق الكلمات.

– تحتاج القراءة السريعة إلى التغيير في سرعة القراءة حسب طبيعة المادة والغرض من القراءة. ويلاحظ أن القراءة تكون أسرع ما يمكن عند قراءة موضوع معين تعرفه سابقاً، أو عندما يكون الغرض هو التصفح وتكوين فكرة عامة عن الموضوع.

– وتكون القراءة أبطأ ما يمكن عند قراءة مادة صعبة غير مألوفة لديك، أو مادة تحتاج إلى فهم جيد. والقارئ الفطن هو الذي يغير سرعته في القراءة عند الحاجة، والقارئ غير الفعال هو الذي لا يغير من سرعته في القراءة بصرف النظر عن المادة أو الغرض.

وفي بعض الحالات فإنك تحتاج أن تقلل من سرعتك في القراءة، نذكر منها ما يلي :

– المصطلحات غير المألوفة لديك.

– الجمل الصعبة أو الفقرات المعقدة التركيب.

– المفاهيم الجديدة أو الملخصات، إذ يجب أن تعطى وقتاً مناسباً لاستيعابها.

– تفصيلات المواد الفنية والتكنولوجية مثل نصوص القوانين العلمية والعمليات المعقدة.

– المادة التي تحتاج إلى الاحتفاظ بها في الذاكرة.

وبشكل عام فيمكن زيادة سرعة القراءة في الحالات التالية:

– المادة السهلة والمألوفة لديك.

– الأمثلة غير ذات الأهمية.

- الإسهاب في الشرح لفكرة أنت تعرفها.
- الأفكار العامة والاستنتاجات والتلخيص لما سبق.

## ٥-٦-٨ القراءة بطريقة الاستخلاص والمسح

### (Skimming)

يعد هذا أسلوباً بصرياً للقراءة السريعة، حيث يتم تجميع أكبر قدر من المعلومات من الكتاب في أقصر وقت ممكن، الأمر الذي سيمكن القارئ من تكوين انطباع سريع عن الباب أو الكتاب. فأنت لا تقرأ الصفحة كلها، ولا تتحرك عينك يمناً ويسرة على السطر كما هو الحال في القراءة الفعالة مثلاً. وعليه فانك تقرأ الفقرة الأولى والفقرة الأخيرة بالإضافة إلى ملاحظة تركيب الوحدة كاملة وقراءة الخلاصات.

### (Scanning)

القراءة بالمسح هو أسلوب آخر يتضمن حركة العينين من أعلى إلى أسفل الصفحة بحثاً عن حقائق معينة، أو جمل، أو فقرات، أو معادلات، أو صيغ رياضية أو كيميائية. وهذه الطريقة شبيهة تماماً بعملية البحث في دفتر الهاتف عن اسم معين، أو عندما تنتظر إلى صفحات الفهرس باحثاً عن كلمة معينة.

غالباً ما يستخدم أسلوب الاستخلاص والمسح في قراءة الكتب العلمية حيث يقوم المؤلفون في هذه الكتب بسرد العديد من الحقائق العلمية بشكل كبير. ويتفاعل الطلاب مع هذا الكم الهائل من الحقائق والمعادلات والقوانين بإجهاد أنفسهم في قراءة الباب أو الوحدة كلمة تلو الأخرى إلى أن ينتشع بها الدماغ؛ هذا على الرغم من أن هذه الكتب يتم كتابتها عادة بطريقة منظمة حيث يتم إبراز الأفكار الرئيسية والمواضيع الفرعية بشكل واضح ودقيق. فما هو أسلوب القراءة المناسب في التعامل مع هذا النوع من الكتب ؟

تجدر الإشارة هنا إلى أنه نظراً لكم الكبير من المعلومات في الصفحة الواحدة فإن أسلوب الاستخلاص والمسح سيكونان مناسبين هنا أكثر بكثير من القراءة المتأنية التي يتم فيها قراءة كلمة والوقوف عندها خاصة إذا كانت المعلومات ليست بذات أهمية للغرض. وحتى تتجح في اختبار أحد المواد العلمية يجب عليك أن تتمكن من فهم الأفكار الرئيسية والمفاهيم الخاصة بالموضوع. وبدون فهم الإطار العام للمفاهيم والحقائق فإنك ستجد نفسك أمام مئات الحقائق والأفكار التي يجب أن تحشوها في ذاكرتك الأمر الذي يجعلها مهمة شبه مستحيلة. وعليه فإن الخطوة الأولى في قراءة مواضيع هذه الكتب هي أن تقوم بعلمية استخلاص للأفكار والمفاهيم الرئيسية من خلال النسق الذي تم به ترتيب الكتاب (العناوين الرئيسية والفرعية، والملخصات، والكلمات وأشياء الجمل التي تم إبرازها بصورة ما). وبهذه الطريقة فإنك ستكون قد قمت بالخطوة الأولى للتهيئة لقراءة أكثر تركيزاً بحيث يتم فيها الاحتفاظ بالمعلومات بطريقة أفضل، أي أنك ستضع إطاراً منطقياً ليتم إسقاط المعلومات فيه.

وبالإضافة لأسلوب الاستخلاص فإن أسلوب المسح لصفحات الكتاب يعد حيويًا في قراءة الكتب العلمية وذلك للأغراض التالية :

١. اكتشاف المصطلحات الجديدة حيث أنه دون معرفة دلالة هذه المصطلحات فإنك لن تستطيع متابعة المادة في الكتاب. وعليه فإنك ستتعرف على المقصود بهذه المصطلحات أو الكلمات بالنظر إلى الكشاف الذي يضعه المؤلفون في

آخر كل فصل أو آخر الكتاب أو باستخدام القاموس. كذلك فإن عليك أن تلاحظ أنه في كثير من الأحيان يقدم المؤلفون التعريف بالمصطلح مباشرة بعد ذكره في الكتاب. هذا ومن الممكن أن تقوم بعمل الكشف الخاص بك بعد كل باب أو فصل حتى تستطيع الرجوع إليه عند الاختبارات مثلاً.

٢. امكانية تحديد القوانين، والتعريفات، والمعادلات، والرموز والصيغ الكيميائية ومكونات الجهاز وغيرها من الحقائق التي عليك أن تحتفظ بها في ذاكرتك وذلك بصورة دقيقة وصحيحة. كذلك يمكنك استخدام أسلوب المسح بالنظر إلى المخططات والرسوم التوضيحية والأشكال والجداول حيث أنها تلخص الأفكار والحقائق المتعلقة بالمادة الدراسية.

وفي الختام، فإن استخدام أسلوب الاستخلاص والمسح لا يغنيك عن القراءة بل سيسهل عليك مهمة قراءة المواضيع العلمية وستحتاج إلى وقت أقصر بالإضافة إلى إمكانية احتفاظ ذاكرتك بالإطار العام والتفاصيل الهامة.

## ٨ - ٧ القراءة والتفكير النقدي

تتنوع الدراسة الجامعية بحيث تشمل العلوم الشرعية والإنسانية والطبيعية والهندسية والفنون وغيرها. وحتى نستطيع استيعاب هذه العلوم والإفادة منها وتطويرها لتوفير حياة أفضل في مجتمعنا وبيئتنا يجب أن ندرسها بفكر منفتح وعقل نير. فنتساءل، ونحلل، ونعلل، ونتحدّث بأفكارنا الفرضيات والنظريات وبالتالي نمحصها حسب قناعاتنا ومعتقداتنا. ومن المهم هنا التأكيد على أن إطلاق العنان للفكر يجب أن لا يمس المعتقدات الدينية الثابتة كالغيبيات السماوية لعدم مقدرة العقل على إدراكها، وكذلك النصوص القطعية الثابتة. ويظل هذا التفكير دائماً محكوماً بالضوابط الشرعية والثقافية والاجتماعية والأخلاقية لأي مجتمع؛ فالدين والقيم والعلاقات الاجتماعية كلها ضوابط للفكر في توجهاته المختلفة.

وفي القراءة النقدية لا يقبل رأي المؤلف كما هو بل تطرح أسئلة متعددة أثناء القراءة تفودك في النهاية إلى قبول أو تمحيص أو رفض الفكرة خاصة إذا كان تفسير المؤلف لأمر ما غير مبني على بيانات أو مشاهدات أو تجارب بل هو فرضي محض ومن الممكن أن يكون لكل شخص رأيه في هذا الأمر. فالقارئ الناقد هو الذي يطرح الأسئلة دائماً ويبني قناعاته على الأدلة والبراهين ويربط المواضيع بعضها ببعض ويكون مستقلاً فكرياً.

إن التفكير النقدي في القراءة يقصد به الاندماج في محاوره مع الأفكار التي يسوقها المؤلف في الكتاب أو الأستاذ في محاضراته حتى تستطيع تلخيصها وتحليلها ووضع الفرضيات ومناقشة الأفكار والمفاهيم التي تصادفها.

والتفكير النقدي بشكل عام هو ممارسة يقوم بها أي شخص في الحياة اليومية بطريقة أو بأخرى، وما يهمنا هنا هو أن نتعرّف بالضبط كيف نمارس التفكير النقدي في الدراسات الأكاديمية. ومن الجدير بالذكر أن التفكير النقدي هو مهارة كالقراءة يمكن تطويرها وتعلمها مع الوقت وبالممارسة. فإذا كنت قادراً على استكشاف النسق الذي تم فيه ترتيب مادة القراءة لديك وقادراً على ممارسة الأسئلة حول المادة التي تقرأها، ولو أنك لا تعرف إجاباتها، وخاصة المتعلقة بالتحليل والفرضيات والتقييم فانك ستكون في وضع يمكنك من ممارسة التفكير النقدي. وبهذا فانك ستصبح قادراً على طرح الأسئلة وليس فقط مجرد متلقٍ يجيب عن الأسئلة التي يطرحها عليه الغير حسب رأي الكتاب أو الأستاذ.

إن من أفضل الوسائل لتطوير ممارستك للتفكير النقدي هي مقدرتك على طرح الأسئلة حول ما تقرأه وتسمعه وتشاهده. ومن أمثلة الأسئلة التي تطرح أثناء القراءة النقدية: ما الموضوع؟ ما الفكرة التي يريد المؤلف ترويجها؟ ما النتيجة التي وصل إليها؟ ما الأسس التي تم بناء قناعاته عليها؟ هل اعتمد المؤلف على آرائه الخاصة؟ هل استخدم بيانات

ومعلومات موثوقة أو موثقة؟ هل هناك طريقة للتأكد من الحقائق والبيانات التي أوردتها؟ هل المؤلف دقيق في وصف الأمور أم أنه يوظف الكلمات والأحاسيس لترويج أفكاره؟

وتجدر الإشارة إلى أنه يمكن تقسيم أسئلة التفكير النقدي إلى أربعة مستويات للتفكير وهي:

(١) أسئلة التلخيص أو التعريف (Definition/Summary) وهي الأسئلة الأولية (Fundamental). ولاشتقاق تعريف ما، فانك ستقوم بعملية التلخيص. ومن أمثلة هذه الأسئلة:

ماذا؟ ما هو؟ من هو؟ متى؟ كم؟.. الخ.

(٢) أسئلة التحليل (Analysis) وتدعى أسئلة وصل الجزء بالكل (connection-whole-Part). وتتضمن تحليلاً لمفهوم ما ومناقشة كل جزء على حدة وعليه فإنها أسئلة تحليلية. ومن أمثلة هذه الأسئلة:

كيف؟ لماذا؟ ما الأسباب؟ ما الأنواع؟ ما هي الوظائف؟ ما الأسباب/النتائج؟ ما العلاقة بين كذا وكذا؟ ما أوجه الشبه أو الخلاف بين كذا وكذا؟ كيف يمكن تطبيق هذا الأمر على كذا؟ ما المشكلات أو التعارضات أو المسائل المتعلقة بكذا؟ ما الحلول أو القرارات للمشكلات أو التعارضات أو المسائل الخلافية؟ ما الحجة الرئيسية لأمر ما؟ كيف تطورت هذه الحجة؟ ما الدليل أو الإثبات أو السند الذي تم تقديمه لتبرير أمر ما؟ ما الفرضيات والحجج الممكن الحصول عليها من مصادر أخرى؟.. الخ.

(٣) أسئلة الفرضيات (Hypothesis). وفيها يتم طرح فرضيات ذات علاقة بالموضوع ومناقشتها والإجابة عليها في ضوء البيانات والتجارب والمشاهدات، ومن أمثلة هذه الأسئلة:

إذا حدث أمر ما، كيف سننصرّف؟ إذا حدث أمر طبقاً لفرضية ما فما التغييرات التي تصاحب ذلك؟ إذا حدث هذا الأمر هنا فما الذي سيحدث هناك؟ ماذا لو قمنا بكذا؟.. الخ.

(٤) أسئلة التقييم (Evaluation) وتدعى الأسئلة النقدية (Critical). وفيها تقدم رأيك وحكمك على أمر وربما يحتاج ذلك إلى معرفة أبعاد مما قرأت، وعليه فإنها تدعى أسئلة تقييم. ومن أمثلة هذه الأسئلة:

هل هذا الأمر جيد أو سيئ؟ هل هو صحيح أم خطأ؟ هل هو فعّال أو ليس بذي قيمة؟ هل له علاقة بالموضوع أم لا؟ هل هو واضح أم غامض؟ هل هو منطقي أم غير منطقي؟ هل ممكن تطبيقه أو مستحيل؟ هل هو أخلاقي أو لا أخلاقي؟ ما المزايا أو النقص؟ ما الفوائد أو المضار؟ ما أفضل حل للمشكلة/الخلاف/المسألة؟ ما الذي يجب أو لا يجب أن يحدث؟ هل أوافق أو لا أوافق؟ ما هو رأيي؟ ما السند الذي بنيت عليه رأيي؟.. الخ.

إن الأسئلة المذكورة أعلاه لا تحفظ غيباً بل يتم تعلمها من خلال ممارستنا القراءة في المقررات الدراسية، كذلك فإنها لا تطبق في جميع المواضيع والظروف؛ إنها حصيلة من الممكن أن تستخدم منها ما شئت عند الحاجة لممارسة التفكير النقدي. وكما ذكرنا في القراءة الفعالة فانك ستندرج في ممارسة مستويات التفكير النقدي في المواضيع الدراسية مع تقدم الوقت والتعمق في مادة موضوع ما.



اذهب إلى التمرين الخاص بخارطة المفاهيم في الفقرة ٨-٦-٣ وقرأ الموضوع الخاص بالعناصر الفلزية التي يحتاجها جسم الإنسان الذي كتب بكل من اللغتين العربية والانجليزية. وعند ممارسة التفكير الناقد على هذا الموضوع فسيكون بالإمكان وضع الأسئلة التالية بكل من اللغتين العربية والانجليزية:

ما المقصود بالمغذيات	What is meant by nutrients?
ما العناصر التي تتواجد في الجسم بمستويات ١ جم؟	Which elements exist in the human body at 1 g level?
ما العناصر التي تتواجد في الجسم بمستويات ١ مجم؟	Which elements exist in the human body at 1 mg level?

ما هي وظائف المغذيات المعدنية (غير العضوية)؟	What are the functions of nutrient mineral?
كيف يمكن تعويض هذه العناصر في جسم الإنسان؟	How these elements are replenished in human body?

لو كان غذاؤك فيه نقص من المغذيات المعدنية فماذا سيحدث لجسمك؟	If your food is deficient of mineral nutrients what would happen to your body?
ماذا سيحدث لجسمك لو كان كل غذائك من اللحوم؟	What would happen if your food is all meat?
ماذا يحدث لجسمك لو كانت العناصر المغذية التي تتناولها غير متزنة مع تلك التي يفروها جسمك؟	What would happen if the elements ingested and those excreted are imbalanced?

العناصر؟	إلى أي حد يحتاج جسم الإنسان إلى هذه	To what extent the human body needs these elements?
	هل يعمل تناول الخضروات على تزويد جسمك بالكثير من المغذيات المعدنية؟	Does eating vegetables supply your body with so many mineral nutrients?
	هل كان هذا الموضوع ذو فائدة لك؟	Was this topic of interest to you?

يقوم الطلاب بقراءة موضوع ما ثم يتم تكوين مجموعات منهم. تقوم كل مجموعة بتدوين ثلاثة أسئلة على الأقل تحت كل مستوى من مستويات التفكير النقدي. ثم يناقش الطلاب جملة الأسئلة التي تم تدوينها ويتم تلخيص عدد من الأسئلة تحت كل مستوى.

## ٨ - ٨ كيف نقرأ نفهم؟

إذا كانت القراءة لغرض المتعة فإن ذلك لا يتطلب جهداً كبيراً منك ولا ضرورة لإتباع منهاج معين لهذا الغرض. ولكن القراءة في الكتب الدراسية ستكون أكثر تعقيداً وأكثر أهمية، وهذا يتطلب منك إتباع منهاج معين يساعدك على تكوين فهم أفضل للمادة، وفي هذا المنهاج عليك أن تحدد في البداية وتتعرف على التفاصيل ذات العلاقة المباشرة بالفكرة الرئيسية، وتلخص الأفكار الرئيسية وتنتقد تفصيلاتها في ذهنك، ثم تحاول التعرف على نمط ترتيب وتحليل المعلومات في الموضوع وتقوم أخيراً بنقده. وسنتناول الإستراتيجية اللازمة للقراءة من أجل الفهم بشيء من التفصيل.

( )

عندما تقرأ فقرة ما في كتاب عليك استخلاص الفكرة الرئيسية التي ستكون متمثلة بجملة دالة على الموضوع وتكون هذه الجملة واضحة بحيث يمكن الإشارة إليها بخط تحتها وتكون في العادة إما في البداية أو المنتصف أو نهاية الفقرة. وفي بعض الأحيان لا تكون هذه الفكرة واضحة وبالتالي فإن قراءة الفقرة كاملة تمكّنك من وضع تصوّر عن الغرض الذي يرمي إليه المؤلف. وعليه فيمكن استخلاص الجملة ضمناً ومن ثمّ تكتبها في الهامش مثلاً. إن عملية استخلاص الجملة الرئيسية بهذا الشكل يؤدي إلى تقريب الموضوع إلى وجهة نظرك وعليه فيمكن أن يصبح وكأنه موضوعاً شخصياً خاصاً بك، مما سيساعدك على فهمه واستيعابه وتذكره بصورة أسهل. وعليك أن تلاحظ أن بقية الفقرة ما هي إلا شروح وأمثلة تم إدراجها لتأكيد الفكرة الرئيسية أو توضيحها أو بيان أسبابها وغير ذلك.

( )

من المعتاد أن يقدّم المؤلفون العديد من التفاصيل التي تدور حول الفكرة الرئيسية وأن تكون هذه التفاصيل على هيئة حقائق، أو مسيبتات، أو أمثلة، أو توصيفات. وعليك أن تتذكر بأن هناك الكثير من التفاصيل ذات الصلة غير المباشرة أو قليلة الأهمية، وبالتالي فإن عليك ترتيب هذه المعلومات حسب أهميتها وصلتها بالفكرة الرئيسية وربما تكتبها في الهامش وتعطيها أرقاماً حسب أهميتها.

ومن المعتاد أيضاً أن ترد الحقائق على هيئة إحصاءات أو تعريفات أو تواريخ أو تحديد أماكن. ويقوم المؤلفون بارجاع هذه الحقائق إلى مصادرها الأصلية وذلك بالإشارة إلى الكتب أو المجلات المتخصصة التي أخذت منها هذه الحقائق. هذا ومن الممكن التأشير على الأسباب التي يسوقها المؤلف لتوضيح الفكرة الرئيسية التي يتحدث عنها. كذلك فإن المؤلفين يستعبرون الأمثلة من أماكن متعددة لتوضيح فكرة ما. ولا ننسى ما يقوم به المؤلفون من تقديم للصور الحسية أو الوصفية لتقريب الموضوع إلى الأذهان.

كذلك فإن على القارئ أن يمتلك المهارة التي يستطيع بها التفريق بين التفاصيل ذات العلاقة المباشرة التي توضع لتوضيح الفكرة الرئيسية والتفاصيل الفرعية التي توضع لتوضيح تفاصيل الفكرة الرئيسية وربما لا تكون ذات أهمية كبيرة للاستدكار.

( )

بإمكانك اختبار مدى فهمك لموضوع ما بأن تلخص الفكرة الرئيسية منها في ذهنك بكلماتك الخاصة، كذلك يمكنك أن تضمّن هذا التلخيص أحد التفاصيل ذات العلاقة المباشرة بالفكرة الرئيسية. وستكون عملية التلخيص هذه اللبنة الأولى في عملية التعلم حيث أنها ستسهّل عليك فهمها ومن ثم استذكارها. وكما يبدو لك أن عملية التلخيص هذه ستستهلك جزءاً كبيراً من وقتك ولكن تذكر بأنه تلخيص ذهني لا يستلزم الكتابة، وأنه الكثّاف الذي بواسطته تستطيع التأكد من فهمك للفكرة التي يود المؤلف إيصالها لك. و مع التدريب والمثابرة على القراءة يصبح بمقدورك القيام بهذا الملخص بشكل تلقائي.

وعند الانتهاء من قراءة أي وحدة من الكتاب حاول تجميع الأفكار الرئيسية من كل الفقرات في ذهنك وصياغتها معاً بحيث يتكون في ذهنك ملخصاً مركزاً للأفكار التي وردت في الوحدة و سيعزز هذا الأمر مدى فهمك للموضوع بكامله.

( )

إذا استطعت التعرف على النمط الذي اتخذه المؤلف في ترتيب الأفكار والتفاصيل في كل وحدة من الكتاب فإن ذلك سيمكنك من وضع الأفكار في إطار عام في ذهنك، تستطيع بواسطته فهم وتذكر المادة التي قرأتها. ويسلك المؤلفون أنماط عدة في طريقة عرض المعلومات في الكتب الدراسية، ومن الممكن استخدام أكثر من نمط في الوحدة الواحدة، ومع التدريب تستطيع أن تتعلم كيف تتعرف على نمط الترتيب الذي يتخذه المؤلف أو المؤلفون في كتبهم. وفيما يلي عرض لأنماط العامة التي يستخدمها المؤلفون في ترتيب الكتب الدراسية:

– التعريف. كثير من المؤلفين يبدؤون الفصل بتعريف مصطلح أو مبدأ أو فكرة معينة. ومن المعتاد أن يكون هذا المصطلح جزءاً من العنوان الرئيس للوحدة. وتتم المناقشة في الوحدة حول تعريف وتوضيح المقصود بالمبدأ، فمن الممكن أن يكون موضوع الوحدة هو أثر طبقة الأوزون الواقي للكرة الأرضية مثلاً، فيبدأ المؤلف بتعريف الأوزون والتعريف بالغلاف الجوي مثلاً.

– التصنيف. يقسم المؤلف المعلومات إلى أصناف، وأنواع، وطرق، و مظاهر، وغيرها. ففي موضوع مثل الأوزون، من الممكن الحديث عن مكونات الغلاف الجوي، وأنواع المركبات التي تنطلق إلى الجو وتؤثر على طبقة

الأوزون، وطرق التقليل من العوامل التي تؤثر على أوزون الجو وغير ذلك. ويتبع المؤلف ذلك بتفصيل لكل مكوّن أو نوع أو أثر أو عامل.

– السبب / والتأثير. عند الكتابة في موضوع ما فإن المؤلف سيقوم بمناقشة العوامل المسببة للظواهر المصاحبة لهذا الموضوع والآثار المتوقعة. ومن الممكن أن يسبق أي منهما الآخر وتعطى الوحدة المخصصة لمثل هذه المناقشة عنواناً يحتوي على كلمات مثل الأسباب، أو العوامل، أو المؤثرات. فمن الممكن في موضوع الأوزون أن يورد المؤلف بعد التصنيف للأسباب والمؤثرات التي تؤدي إلى ثقب طبقة الأوزون.

– الأمثلة. بعد أن يقوم المؤلف بتعريف مبدأ معين ومناقشة أنواعه وأصنافه وأسبابه وتأثيراته، يقوم بعرض الأمثلة التوضيحية حتى يمكن فهم هذا المبدأ وتثبيتته في الأذهان. ومن الممكن أن يفرد المؤلف باباً خاصاً بالأمثلة ويعطيه عنواناً يحتوي على كلمات مثل أمثلة أو حالات. ففي موضوع الأوزون مثلاً من الممكن أن يبدأ المؤلف بالحديث عن مكان ما في القطب الجنوبي ويوضح أن الدراسات بينت أن هناك ثقب في طبقة الأوزون ومنها ينطلق إلى التعريف أو التصنيف أو ذكر الأسباب.

– المقارنة / المغايرة. من الأنماط المستخدمة في الكتب أن يقوم المؤلف بالمقارنة بين مبدأ (أو شخص أو حادثة أو مكان أو ظاهرة) وآخر بأن يبين أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بينهما. وعندما يعقد المؤلف مغايرة (تباين) بين مبدأين فإنه سيناقش أوجه الاختلاف فقط بينهما. ويستخدم المؤلف في هذا الصدد تعبيرات مثل : و، أو، وبالمقابل...، ويتم استكمال الوحدة بشرح مفصل أو مختصر لكل من أوجه الشبه أو أوجه الاختلاف.

– التتابع. يقوم المؤلف عند الحاجة بعرض المادة تتابعياً، حيث يبين أحداثاً وفق تتابع تاريخي معين، أو عمليات متتابعة كذلك التي تستخدم في تصنيع مادة ما، أو مكونات جهاز ما.

( )

في المرحلة الأخيرة من القراءة عليك أن تتحقق من مدى فهمك وقدرتك على نقد المعلومات التي قرأتها. إذ لا يكفي أن تفهم الأفكار الرئيسية والأنواع والأسباب والمؤثرات والأمثلة على الموضوع الذي قرأته بل يجب أن تصبح عندك القدرة على الذهاب إلى ما هو أبعد من الكلمات والأفكار المكتوبة في الكتاب.

وحتى تكون قارئاً قادراً على نقل ما قرأت، عليك أولاً أن تكون قادراً على فهم المعنى الذي يرمي إليه المؤلف، ويمكن التحقق من ذلك من الفكرة الرئيسية لكل باب في الوحدة الدراسية. وهذا غير كاف، فعليك في المرحلة اللاحقة لذلك أن تقوم بمناقشة الرسالة التي يود المؤلف أن يسوقها للقارئ ولا تفترض أن وجهة نظر المؤلف (إن كان المؤلف يعطي وجهة نظر وليست حقائق مجردة) دائماً صحيحة.

## ٨ - ٩ الخاتمة

لقد تم التركيز في هذه الوحدة على القراءة التي تعد مهارة مركزية في المهارات الأساسية لدراسة الطالب الجامعي. وقبل البدء بمعرفة أساليب القراءة الناجحة تم التأكيد على أهمية كل من التعرف على الكتاب الدراسي. وكيفية الحصول على المعلومات منه، وكيفية التهيؤ للقراءة والمقدرة على الاستيعاب والكيفية التي تكون فيها القراءة فعّالة. وعندما أصبحت جاهزاً للقراءة تم تقديم الاستراتيجيات الناجحة للقراءة التي تضمنت أسلوب R؛SQ، وأسلوب القراءة بالتأثير على الكتاب، وأسلوب القراءة بخارطة المفاهيم. وبعدها تم مناقشة القراءة السريعة وقراءة الكتب العلمية بطريقتي الاستخلاص والمسح.. وأخيراً تم مناقشة التفكير النقدي واستخدامه في القراءة النقدية. وقد تضمنت هذه الوحدة تمارين لاختبار مدى

استيعابك للمادة، وتمارين للتقويم الذاتي التي من نتائجها تستطيع معرفة نقاط الضعف في قراءتك لتقومها على ضوء ما تعلمته من استراتيجيات وأساليب القراءة الناجحة.

ونود التأكيد على أن جودة القراءة وتحسين مستواك فيها سيساعدك على التفوق والنجاح ليس في الجامعة فحسب ولكن في مستقبل حياتك العملية. لذا من الضروري ممارسة الأساليب والاستراتيجيات التي تم مناقشتها في هذه الوحدة والعمل على تقييم نفسك لمعرفة مستوى التقدم الذي طرأ عليك من هذه الممارسة.

## المراجع

١. محمد علي الخولي، المهارات الدراسية، دار الفلاح، صويلح، الأردن، ٢٠٠١.

١. James Deem ،Study Skills in Practice ،Houghton Mifflin Company ،Boston ، ١٩٩٣.

٢. Robert S .Feldman ،Power Learning :Stratigies for Success in College and Life ، second edition ،McGraw Hill ،Boston. ٢٠٠٣ ،

٣. John Langan ،The Skills You Really Need to Succeed in College ،McGraw Hill ، Boston . ٢٠٠٣ ،

١. <http://osiris.sund.ac.uk/~cs·mho/contents.htm>

٢. <http://www.nau.edu/lac/tips.html>

٣. <http://www.brunel.ac.uk/~mastmmg/ssguide/sshome.htm>

٤. <http://www.dartmouth.edu/~acskills/success/>

٥. <http://www.coun.uvic.ca/learn/hndouts.html>

٦. <http://canadaonline.about.com/od/studyskills/>

٧. <http://www.yorku.ca/cdc/lsp/readingonline/read.1.htm>

٨. <http://www.studygs.net/>

٩. [http://www.education.ex.ac.uk/dll/studyskills/reading\\_skills.htm](http://www.education.ex.ac.uk/dll/studyskills/reading_skills.htm)

١٠.

[http://www.d.umn.edu/~rdavis/advise/notes/Reading\\_Skills.pdf#search<=university٢٠%reading٢٠%skills<](http://www.d.umn.edu/~rdavis/advise/notes/Reading_Skills.pdf#search<=university٢٠%reading٢٠%skills<)

١١. <http://how-to-study.com/>